Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للحق لم أسمع منه شيئا عن هذا الموضوع على الإطلاق ، ومع ذلك فلا يمكن أن أنسى أنه بالفعل كان متألما وحزينا فى تلك الفترة ، ولكن ذلك كله كان يعود فيما بدا لنا إلى أن الحياة الأدبية لم تعد تعامله كما كانت تعامله قبل سنوات قليلة ، فقد كانت مجلة « الرسالة » فى تلك الفترة ـ منتصف سنة ١٩٥٤ ـ قد أغلقت أبوابها منذ أكثر من عام ، وكانت هذه المجلة هى التى عاش فيها أجمل أيام مجده الأدبى ، والتى كان صوته فيها مسموعا وكانت كلمته الأدبية عالية ومدوية ، ولكن الحياة الأدبية بدأت تتغير الآن ، وبدأ المعداوى يبحث عن مكانه فى هذه الحياة دون أن يجد إلا أصداء لمجده القديم ، وكان هذا الوضع هو الذى يبدو لنا سببا رئيسيا من أسباب تعاسته وشقاء نفسه .

ولكن المعداوى يكشف لنا فى هذه الرسالة عن قصة أخرى ، هى قصة فشل العملية الجراحية التى أجريت له ، هل كان فشل هذه العملية حقيقة أم أنه كان محاولة من المعداوى لتغطية مرض آخر كان يشقيه ولكنه يريد إخفاءه ؟ لست أدرى . ولكن الذى لا شك فيه أنه كان يعانى ألما كبيرا ، وأن حالته النفسية التى عبر عنها فى هذه الرسالة كانت حالة حقيقية ولم تكن وهما من الأوهام ، ولقد كان من سوء حظ المعداوى ـ ولا شك ـ أن فدوى لم تعد تصدقه ، وأنها أخذت منه هذا الموقف القاسى فلم تعد تكتب إليه ولم تعد ترد على رسائله ؛ فقد كان المعداوى يجد سعادة حقيقية فى رسائل فدوى إليه ، وكان ينظر إلى هذه الرسائل كنوع من أنواع العلاج لروحه ونفسه . . . كانت هذه الرسائل دواء له وشفاء ؛ ولذلك كان انقطاعها عنه سببا من أسباب ازدياد تعاسته وإحساسه بالوحدة . . . ورغم أن المعداوى كان شديد الكتمان لآلامه وكان شجاعا فى تحمله لهذه الآلام ، وكان حريصا على أن يواجه أحزان الدنيا بكبرياء حقيقية لا تتزعزع . . . رغم هذا كله